

الدرس السابع من أصول التفسير | الشيخ رشاد بن أحمد الضالعي

رشاد بن أحمد الضالعي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا اما بعد - [00:00:00](#)

كنا اخذنا في الدرس الماضي المصدر الخامس من المصادر التي يؤخذ منها تفسير القرآن فما هو نعم الاسرائيلية والاسرائيليات كما سبق يا الاخبار المنقولة عن بني اسرائيل من اليهود والنصارى - [00:00:25](#)

في بيان معاني القرآن ذكرنا عن شيخ الاسلام رحمه الله فائدة انه قسم الاخبار المنقولة عن بني اسرائيل الى ثلاثة اقسام. ها ما علمنا صحته من الكتاب والسنة كما مثلنا له في الدرس الماضي وهذا ما حكمه - [00:00:51](#)

نعم هذا يؤخذ ويعمل به لانه قد ورد في الكتاب والسنة. فالأخذ به في الحقيقة اخذ بالكتاب والسنة الثاني ها ما علمنا كذبة مما عندنا من الكتاب والسنة فهذا باطل ولا يجوز الأخذ - [00:01:17](#)

والثالث اه ما كان مسكوتا عنه في القرآن والسنة لم يرد في ذلك تصديقه ولا تكذيبه وهذا فيه حكمان لا نصدقه ولا نكذبه هذا الحكم الاول والحكم الثاني لا لا نقول نستلذ يجوز حكايته وذكره - [00:01:40](#)

يجوز حكايته وذكره على سبيل الاستشهاد لا على سبيل الاعتقاد فما دليل الحكم الاول اننا لا نصدق ولا نكذبه اه اذا حدثكم نعم اذا حدثكم اهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوا. قولوا امنا بالله ورسله - [00:02:16](#)

فان كان حقا لم تكذبوهم وان كان باطلا لم تصدقوهم. والدليل الثاني التحديث به حكايته على سبيل الاستشهاد احدث عن بني اسرائيل ولا حرج حديث عبد الله بن عمرو في البخاري - [00:02:45](#)

بلغوا عني ولو حدثوا عن بني اسرائيل ولا. وهذا كما قال شيخ الاسلام يحدث به لا للاعتقاد لاننا اذا اعتقدنا معناه اننا صدقنا به وخالفنا حديث الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:03:10](#)

ما هو المنقول عن الاسرائيليات في التفسير؟ في الغالب ها الغالب انه يكون في بيان القصص اما بيان مبهم في القصة او تسمية يعني اشخاص وردوا في القصة او ذكر سببها او نحو ذلك. وغالب ذلك يقول شيخ الاسلام - [00:03:32](#)

مما لا فائدة فيه اصحاب كلب اصحاب الكهف وعصا موسى من الشجر كان ونحو ذلك ايضا استدل شيخ الاسلام على جواز حكاية اقوالهم والتحديث بهم بماذا سيقولون ثلاثة رابع في ويقولون خمسة سادس كلب قال الله رجما بالغيب - [00:03:56](#)

وذكر القولين الاولين وابطلهما وذكر القول الثالث الذي هو الصحيح وسكت عنه فاذا كانت تحكى لبيانها كما يصنع الحافظ ابن كثير رحمه الله كثيرا كما سبق هذا لا بأس نواصل نقرأ - [00:04:30](#)

المصدر السادس والاخير قلنا المصادر الى الان الذي مضت معنا ما هي؟ من يعيدها القرآن تفسير القرآن بالقرآن والسنة ها نعم هذا الثاني اقوال السلف والمراد بالسلف من الصحابة والتابعون واتباع التابعين - [00:04:53](#)

قبله باللغة قلنا وهذه الثلاثة معتمدة او لا معتمدة المصدر الخامس الذي هو تفسير القرآن بالاسرائيليات هل هو معتمد؟ لا ليس بمعتمد كما سبق انما من ذكره من المفسرين من السلف ذكروا ذلك استشهادا وغالب ذلك مما لا فائدة فيه - [00:05:25](#)

المصدر السادس من المصادر التي يفسر بها القرآن تفسير القرآن بالرأي والمراد به الاجتهاد الاجتهاد في بيان معاني القرآن الاجتهاد في بيان معاني القرآن وفي تفسير القرآن له حالتان نعرف بذلك حكمه - [00:05:54](#)

الحالة الاولى هو الاجتهاد في الترجيح بين اقوال السلف واختيار الصحيح منها كان يرد في تفسير اية واحدة قولان او ثلاثة اقوال

عن السلف تنقل ويرجح قولاً منها ويجتهد في اختيار - [00:06:37](#)

قول منها يراه هو الصحيح وهذا جاز وهو في الحقيقة راجع الى تفسير القرآن باقوال السلف او تفسير القرآن باللغة فانه يرجح بعض الاقوال معتمداً اما على القرآن او السنة او اللغة - [00:07:06](#)

ويأخذ به فهذا راجع الى الاوجه المعتمدة التي سبقت ولا اشكال فيه. الاجتهاد في الترجيح بين اقوال المفسرين لما مر معنا قريباً على سبيل المثال تفسير قول الله تعالى والعاديات ضبحا والموريات قدحا فالمغيرات صباحا - [00:07:32](#)

ذهب ابن مسعود وابن عباس ان العاديات والموريات والمغيرات هي الخيل وذهب علي رضي الله عنه الى ان العاديات والموريات والمغيرات هي ابل الحاج قال لان السورة مكية ولم يكن بمكة جهاد حتى يذكر الخير - [00:07:59](#)

تقول العاديات ضبحاء ابل تعدو براكبها من منى الى عرفة من عرفة الى المزدلفة والموريات قدحا اي توصله الى جمع الى منى فيوري ويشعل النار فالمغيرات صبحه تغير في الصباح من - [00:08:30](#)

منى او من مزدلفة الى منى وسبق معنا ان الراجح قول ابن عباس وابن مسعود رضي الله عنه ان الموريات والعاديات والمغرات هي الخيل لان الضبح في اللغة هو صوت صدر الخيل اذا جرت. النفس الذي يصدره الخيل اذا عدا - [00:08:51](#)

والله وصفها بقوله والعاديات ضبحا ولا يعرف الضبح في غير ذلك فكان هذا اذا اجتهد كما رجحوا جماعة من المفسرين باختيار بعض اقوال المفسرين. هذا سائق الحال الثاني في التفسير بالرأي والاجتهاد الاثني برأي جديد - [00:09:18](#)

لم يسبق اليه في بيان معاني كلام الله ان يأتي المفسر بقول جديد اجتهد فيه ووصل اليه باجتهاده ورأيه لم يسبقه اليه احد من السلف فهل يجوز للمفسر ان يجتهد ويأتي باقوال جديدة في تفسير كلام الله لم يسبق اليها - [00:09:53](#)

يزم شيخ الاسلام رحمه الله في رسالة اصول التفسير ان هذا حرام باحاديث واثار عن السلف جماعة ممن جزم بانه محرم. والاحاديث ليستدل بها ضعيفة. نقرأ كلامه قال رحمه الله - [00:10:30](#)

قال فاما تفسير القرآن بمجرد الرأي فحرام ثم استدل بحديث عبد الله بن عباس مرفوعاً من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار من قال في القرآن بغير علم - [00:10:58](#)

فليتبوأ مقعده من النار وهذا الحديث أخرجه احمد والترمذي والنسائي وغيرهم من طريق عبد الأعلى ابن عامر الثعلبي عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس وعبد الأعلى ضعيف استدل ايضاً - [00:11:25](#)

بحديث جندب مرفوعاً من قال في القرآن برأيه فاصاب فقد اخطأ من قال في القرآن برأيه اصاب المعنى الصحيح اصاب التفسير الصحيح فقد اخطأ اي فقد اخطأ في سلوك هذا الطريق - [00:12:05](#)

وهذا الحديث من طريق سهيل اخي حزم القطعي. أخرجه الترمذي من طريق سهيل اخي حزم وهو سهيل بن عبدالله القطع عن ابي عمران الجوني عن جندب وسهيل هذا ضعيف ولكن قد صح هذا عن جماعة من السلف انهم ذموا ذلك - [00:12:33](#)

وقد جاء عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه من طرق هو بها حسن انه سئل عن قول الله تعالى وفاكهة وابا ما هو الاب وقال اي سماء تظلني؟ واي ارض تظلني - [00:13:11](#)

اذا قلت في كتاب الله برأبي او ما لا اعلم وقال ابي بكر رضي الله عنه هذا اي السماء تظلني واي ارض؟ تظلني؟ يدل على انه يرى تحريم هذا الفعل - [00:13:36](#)

وهو ان يقول الانسان في كتاب الله بمجرد رأيه صح ايضاً نحو هذا الاثر عن عمر باسناد صحيح انه قرأ هذه الآية وفاكهة وابى وهو على المنبر وقال هذه الفاكهة قد عرفناها. فما الاب - [00:13:53](#)

ثم قال ان هذا لهو التكلف يا عمر وسكت انه قال فما عليك الا تدريه ومراد ابي بكر وعمر انهم توقفوا عن تفسير الاب ليس معنى انهم انما توقفوا عن الجزم اي نوع من انواع النبات والا فالالية صريحة انه نبا فانبتنا فيها حبة وعنباً وفاكهة واباء - [00:14:17](#)

فالالية صريحة انه نبتة ومن نبات الارض لكن الذي يتوقف عنه تعيين الاب اي نبات هو ايضاً استدل باثر ابن عباس باسناد صحيح عند ابن جرير من طريق نبي مليكة قال سئل ابن عباس عن اية - [00:14:50](#)

لو سئل عنها بعضكم لقال فيها فأبى ان يقول فيها ابن عباس عن اية لو سئل عنها بعضكم لقال فيها فأبى ابن عباس ان يقول فيها وايضا ذكر اثرا عن ابن عباس انه سئل عن قول الله في يوم كان مقدار الف سنة - [00:15:20](#)

وعن قول الله في يوم كان مقداره خمسين الف سنة وقال ابن عباس هما يومان ذكرهما الله في كتابه الله اعلم بهما قال شيخ الاسلام فكره ان يقول في كتاب الله ما لا يعلم - [00:15:48](#)

وذكر عن سعيد ابن المسيب انه كان اذا سئل عن تفسير اية من القرآن قال انا لا نقول في القرآن شيئا اي بمجرد الرأي انما انقل وما انه من كبار التابعين - [00:16:10](#)

وذكر اثرا عن عبيد الله بن عمر قال لقد ادركت فقهاء المدينة وانهم ليعظمون القول في التفسير وذكر عن الشعبي سبق معنا هذا الاثر عن الشعبي انه قال والله ما من اية الا وقد سألت عنها. ولكنها الرواية عن الله - [00:16:26](#)

قال بعد ان ذكر بعض الاثار ايضا فهذه الاثار الصحيحة وما شاكلها عن ائمة السلف محمولة على تخرجهم عن الكلام في التفسير بما لا علم لهم به واما من تكلم بما يعلم من ذلك لغة وشرعا - [00:16:56](#)

تفسير او ذكر باللغة فلا حرج عليه لكن مراد انه يأتي يفسر ليس معتمدا على دليل من القرآن والسنة ولا من اللغة ولا من اقوال السلف يجتهد في معنى الآية - [00:17:17](#)

ايضا يدل عليه اثار كثيرة في الصحيحين حديث عمر حين سأل الصحابة ما تقولون في قول الله اذا جاء نصر الله والفتح شكك كثير منهم ولم يقولوا شيئا وهذا يدل انهم يرون انه لا يجوز القول في القرآن بمجرد الرأي - [00:17:41](#)

ايضا عمر حين سألهم عن قول الله تعالى ايود احدكم ان تكون له جنة من نخيل واعناق. قالوا الله ورسوله اعلم او قال والله اعلم فاذا الاجتهاد في التفسير له حالتان - [00:18:01](#)

والتفسير بالرأي لا يخرج عن هذين النوعين ما هو النوع الاول الاجتهاد في الترجيح بين اقوال السلف واختيار الصحيح منها. ما حكم هذا؟ هذا جائز. والثاني الاتيان برأي لم يسبق اليه ولم يعتمد فيه على مصدر من المصادر السابقة - [00:18:21](#)

لم يعتمد في على القرآن ولا السنة ولا اقوال السلف ولا لغة العرب هذا ما حكمه هذا حرام ولا يجوز ذلك ان يقول الانسان برأيه في كتاب الله. ومن هنا - [00:18:48](#)

دخلت بعض البدع من هنا حصل حصل الطعن في القرآن حصل حمل القرآن على ما لا يجوز حمله عليه من جراء التفسير بالرأي وبهذا نعلم انه لا يجوز ان يقول الانسان في القرآن برأيه - [00:19:05](#)

الصديق وهو ابو بكر رضي الله عنه امتنع ان يقول برأيه في اية من كتاب الله اذا هذه ستة مصادر اربعة مصادر هي مصادر صحيحة لتفسير القرآن تفسير القرآن بالقرآن - [00:19:35](#)

وتفسير القرآن بالسنة وتفسير القرآن باثار السلف وتفسير القرآن بلغة العرب هذي اربعة مصادر معتمدة في تفسير القرآن واما التفسير بالاسرائيليات فليس من المصادر المعتمدة وانما من ذكره من السلف ذكره من باب قول الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:19:56](#)

عن بني اسرائيل ولا حرج. دون تصديق لهم او اعتقاد ما في تلك الاثار واما التفسير بالرأي والاجتهاد فهذا ان كان راجعا الى الترجيح بين اقوال السلف فهذا جائز وان كان احداث قول - [00:20:22](#)

لم يسبق اليه فهذا محرم وهو داخل في قول الله سبحانه انما حرم ربي الفحش الى قوله وان تقولوا على الله ما لا تعلمون والذي يأتي يقول هذا هو معنى كلام الله بمجرد رأيه هل قال على الله بلا علم او لا؟ قال على الله بلا علم وفعل كبيرا من - [00:20:44](#)

الذنوب بقي هنا تنبيه وهو ان الصحابة رضي الله عنهم كانوا يجتهدون في معاني القرآن في العمل يعني يجتهد في تفسير القرآن في شيء يعمل به لا انه يجعله تفسيرا لكتاب الله - [00:21:09](#)

لكن يجتهد فاذا بين لو ان مجتهد في غير صحيح تركه يدل على ذلك حديث علي ابن حاتم الذي في الصحيح حين نزلت وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض. من الخيط الاسود من الفجر - [00:21:41](#)

او قبل نزول من الفجر الخيط الابيض من الخيط الاسود قال فاخذت عقاليين حبلين حبل ابيض وحبل اسود فجعلت اكل واشرب

حتى ارى الخيط الابيض فانزل الله تعالى من الفجر - [00:22:01](#)

وعلموا ان ما هو بياض النهار وسواد الليل فهذا علي رضي الله عنه اجتهد في بيان معنى هذه الآية لكن لا ليس هذا الاجتهاد على انه يجعل هذا الذي اجتهد في تفسيره لكتاب الله - [00:22:22](#)

ولكن لشئ يعمل به قد يجتهد الانسان يتأول شئ من القرآن يعمل ببطن هذا معناه واذا تبين له انه غير صحيح هذا اذا فعله الانسان لنفسه ولم يتسنى له مثلا ان يرجع الى كلام اهل العلم في ذلك الحين او هذا لا بأس - [00:22:45](#)

لا انه يجعل ذلك تفسيره لكتاب الله سبحانه وتعالى اذا كان هذا لا يجوز الاجتهاد حتى الانسان عنده علم. فكيف الانسان الذي يكون ليس عنده علم اما مجرد لغوي او مجرد واعظ او مجرد اديب - [00:23:17](#)

يأتي يقول في كتاب الله بغير علم هذا محرم ومن عجائب اجتهادات العامة في القرآن من رأى اخ يسأل عن الزكاة انه كان يعطي اناسا فقراء استغنوا كبر اولادهم بعضهم - [00:23:38](#)

اغترب وبعضهم صار يعمل في التجارة صاروا اغنياء قالوا انا لا ازال اعطيهم من الزكاة. فهل يجوز؟ ما له لا يجوز. قال القرآن يدل انه يجوز فمن اين قال قال الله والمؤلف قلوبهم - [00:24:01](#)

والمؤلف قلوبهم معناه الذي قد افته تعطيه كل سنة عضو هذا غير صحيح هذا اجتهد عامي عامي اخر اتي يسأل قبل ايام في رمضان ان الزكاة قال يجوز تعطي الذي يسب - [00:24:18](#)

اما اذا كان فقيرا يجوز تعطيه وانصحته قال لكن الله يقول ولا تؤتوا السفهاء اموالكم وهذا السفه يسب الناس ونحو ذلك هذا من الاجتهادات الخاطئة يقول هل يجوز الاشارة عند التسليم - [00:24:41](#)

او انسان اصم لا يسمع واحتاج الى الاشارة هذا الجهاز واخ يقول هل يجوز اجابة دعوة العزاء بالله عليك استاذ من هي عنه في اثر جرير قال كنا نعد الاجتماع في بيت الميت وصنع الطعام من النياحة - [00:25:04](#)

والنياحة محرمة لماذا لم يؤذن الرسول صلى الله عليه وسلم الاذان يحتاج الى تفرغ والنبى صلى الله عليه وسلم كان مشغولا بامور المسلمين من هذا الباب اثر عمر رضي الله عنه الذي قال فيه لولا الخلافة لاذنت - [00:25:35](#)

لولا ما انا مشغول فيه من الخلافة لاذنت المؤذن كما قال النبي صلى الله عليه وسلم مؤتمن يحتاج ان يتفرغ للاذان ومراقبة الاوقات واخ يقول ما حكم النوم على البطن؟ وما حال حديث الناطج؟ اهل النار - [00:26:06](#)

النوم على البطن مكروه وهذه الزيادة انها ضجعت اهل النار او ضجعة جهنمية ضعيفة والحديث صحيح بلفظ انها ضجعة يبغضها الله الحديث عن جماعة من الصحابة وهو حديث حسن النا ضجعة يبغضها الله - [00:26:32](#)

اما بلفظ انها بيعة جهنمية هذا الحديث هذه الطريق في اسنادها ضعف ويقول شخص نوى الإقامة في مكان شهرا هل له ان يقصر اذا عزم على الإقامة هذه المدة فيجب عليه الاتمام - [00:26:59](#)

يسأل يقول ما هي الطبعة التي تنصحن بشرائها من تفسير البغوي اولاً نقرب القراءة نحن سنقرأ فيها ان شاء الله وبعض الاحيان تشتهر طبعه وتكون فيها اخطاء الله اعلم الاختبار المشهور اجود طبعة هي طبعة دار طيبة - [00:27:26](#)

هذا مشهور بين الناس ومحقة على عدة نسخ وهناك ايضا طبعات اخرى ونحب انها تتنوع الطبعات في الدرس هذا ياخذ طبعة كذا وهذا ثم كل نسخة نضوب من الاخرى اذا حصل هناك خطأ - [00:27:48](#)

وهذي ورقة يقول فيها زارنا اليوم اخونا الشيخ جبران وهو قائم بدعوة البيضاء ومعه اخوة من البيضاء حياهم الله واهلا ومرحبا بهم وبان الله سبحانه وتعالى تكون لهم مشاركة ما زال المجال في المغرب - [00:28:13](#)

باذن الله نكتفي بهذا سبحانه اللهم وبحمدك - [00:28:36](#)